(دوارين في الشوارع)

يا شوارع جده قولي
عن إللي ببني وبينها
إحكي عن حبي الطفولي
وعشقي البريء لزينها
قولي عنا أي شي
لا تبقي أي شي
قولي كم مره إلتقينا
وكم سرحت بعينها
××××××
يا شوارع جده تكفي
إحكي عن
عشقي وعطفي
إتكلمي بكل شي عنا
لا تخلي شي مخفي
إسألي الحمرا عليها
كم وكم فيها التقينا
وكم مشينا في شاطئها
كتفها بأطراف كتفي
××××××
إعلني قصة هوانا
وافرحي دايم معانا
مثل ما طيور النوارس
طايره تغني بسمانا
ما علينا با إللي يحكي
وما علينا با إللي يبكي
دمنا عشاق وولايف
الهوى في بحره رمانا

محمد بن حسين

سيد درويش الأغنية الحجازية

الشاعرة التي غاصت في المفردات المحكية بجدارة

جدة – المحرر

كنا يومها نتبادل أطراف الحديث في شؤون عديدة من حياتنا إلى أن اتى ذكرنا لواحد كان ملء السمع والبصر ببهائه وثقافته وكان نجم كل مجلس لتدور الأيام ويلتزم الصمت. فقال أحدنا بعد أن كان الناس يستمعون وهو يتحدث أصبح الآن العكس فذكرنا بذلك المقطع الذي كان يردده الفنان الكبير الذي وصفه احدهم بسيد درويش الفن السعودي أنه الفنان فوزي محسون الذي ردد:

وأنا الذي كنت أهرج
والكل حولي سكوت

من تلك الأغنية التي كتبتها الشاعرة ذات النفس – الجداوي – العتيق ثريا قابل والتي تقول فيها:

من بعد مرّح ولعب
اهو صار حبك صحيح
وأصبحت مغرم عيون
وأمسيت وقلبي طريح
وأخجل إذا جات عيني
صدفه في عينك وأصير
مربوك وحاير بأمري
من فرحي أبغى أطير

كان فوزي محسون ذلك الفنان الذي ارتبط بكلمات تلك الشاعرة القادمة من أعماق المجتمع ثريا قابل التي استطاعت أن تترجم حركة المجتمع العاطفية في أسمى معانيها اسمع فوزي وهو يردد ما قالته سلطانة الكلمة الغناة الحجازية:

عمرك سمعت ..
عمرك سمعت يا حبيبي
عمرك سمعت ..
ساعة الحظ تسني احد ؟
ولا فرح العمر دايم ينوجد ؟
هيّ فرصه تجينا بلا وعد ..
ودي .. ودي .. القى معاكم فرحتي
والحلى اوقاتي ومواعيدي ..
وماشي بالأمل ماشي .. وماشي بالأمل ماشي
وخطواتي بترقص على دربك ..
وفي لحظة عتاب.. كانت تقول:
ادبني عهد الهوى ... واثبت لي انك بتوفي
وهات لي بعض الامل ... وقلي اصبر
وضحي
اما وانك تغيب
ويسموك عليا حبيب
يفتح الله يا حبيبي
كل واحد وله طريق

الى أن تقول في وضوح كامل:

حبي مو بيعة وشروة... حتى تتشرط
وتؤمر
تمتحن فيا الشاعر ... بالاشاعة والتكبر
كم حكمت وكم ظلمت
كم وكم.. كم وكم
كنت بسكاتي باعينك
وجاي دحين تشوف
عزة النفس ورمينك

وفي لحظة مصارحة شديدة الوضوح تقول باصرار:

لا تحايلني تراني ..
على الهجران هذي المره ناوي
لا تعشمني بأماني ..
ولا تجرح وتاني تعود تداوي

قابل

محسون

كان زمان ..
قبل ما عيوني تفتح عن حقيقة دا الغرام
حتى تصل الى المكاشفة معه.. وهي تقول متسائلة:
مين طغاك علي
حتى بعدت عني
مين قساك ياعينيه
وأنت الغالي علي
واحد تاني لازم
أخذ الجو علي

لاحظ كلمة أخذ الجو.. كلمة الجو هذه من أعماق المجتمع اتت بها في لحظة انشراح ولحظة صدق في التعبير.. انها صانعة الكلمات الشعبية.. الصارخة في الشعبية وكأن فوزي أو سيد درويش الاغنية الشعبية الحجازية استطاع أن يصل ببصمته السهلة الممتنعة الى المتلقي.. الذي كان يعيش تفاصيل ما خلف الكلمات في نشوة لها من دلائل التلاحم بين الكاتب والملحن والمستمع ما يجعل ذلك التلاصق من الثلاثة الاضلاع متماسكين حتى الوله. إنه ذلك الزمن الذي كان يحق زمن الطرب.. لا هذا الزمن الغريب العجيب.

قالوا ذات يوم ..

«أذكر أني وكثيراً من كتّاب الرأي؛ كنا قد طالبنا منذ أكثر من عشر سنوات؛ بترشيد الخطاب المنبري، وتوجيهه الوجهة الصحيحة، التي تنسجم مع تعاليم الدين الحنيف في ترسيخ مفاهيم الأمن والسلام، واجتناب التأجيج الطائفي، والتحريض المذهبي، والبعد كل البعد عن تغريب الخطاب الجُمعي، وتحقيق الانسجام مع سياسة الدولة في مواقفها الدينية والسياسية مع الخارج العربي والإسلامي والدولي، وترك معالجة قضايا خارج الحدود، إلى جهات مختصة عليا، تعرف كيف تتعاطى معها، وكيف تتعامل مع هذا الفريق أو ذاك، فليس من مهمة خطيب جمعة في مدينة أو قرية؛ تحديد مواقف المصلين من فصائل تتقاتل في سوريا أو ليبيا أو تشاد، ولا حشد التأييد لزعيم جماعة في بلد هنا أو هناك؛ يزعم أنه يجاهد في سبيل الله، بذبح البشر، وقطع الرؤوس، وسبي النساء، فهذه مهمة دوائر دينية وسياسية عليا في الدولة، ولو أنه ركز في خطابه على علاقة العباد برب العباد، وتناول مسائل اجتماعية من أخلاقية وسلوكية وخلافها؛ لحقق أسمى أهداف الخطاب المنبري يوم الجمعة.

حماد السالمي

×× رسالة «لن يثني الإرهاب عزائمنا في التصدي للعابثين بأمن الوطن».

هذا ما قلته يا سمو الأمير وقرأناه في صحفنا بعد اجتماعك بالقيادات الأمنية في وطننا. أنت سميته «إرهابا» وأنت تعني ما تقول، لكن ما زال لدينا طابور طويل من المتعدين في عدم تسميته إرهابا، وبعضهم من الذين أحسن المجتمع الظن بهم لكي يصححوا فكر الذين سقطوا في مستنقع الإرهاب وأصبحوا يناصبون العداء للوطن، بل يتوقون لتحويله إلى شتات ممزق وهباء منثور.

حمود أبو طالب

×× مرَّ على مجتمعنا زمنٌ إذا ذُكر لقب الشيخ، فإنّه ينصرف تلقائيًا إلى الرائد محمد سرور الصبان، حيث يذكر الأستاذ عزيز ضياء –وهو أحد جيل الروّاد– أن حديثهم كان ينصرف دومًا إلى هذه الشخصية الاجتماعية الفريدة، فيقولون جاء الشيخ.. ذهب الشيخ.. سافر الشيخ ... الخ. وبالتوازي مع هذا اللقب كان هناك لقبٌ آخر يتردّد في ميدان آخر، وهو لقب المعلّم، وكان هو الآخر ينصرف دومًا إلى الرجل الأسطورة محمد بن لادن، الذي عُرف محليًّا وعربيًّا منذ تأسيس هذا الكيان على يد المغفور له الملك عبدالعزيز –رحمه الله– حيث أسندت دولتنا السنيّة له في مرحلة لاحقة عمارة وتوسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة، والمدينة المنورة.

د. عاصم حمدان

عن العشاق سألوني (١٠)

ألف ليلة وليلة !

شيرين الزين

تعالت الزغاريد من قاعة الاستقبال في منزل الأسرة ، معلنة وصول المأذون . يالها من لحظة فارقة في حياة محاسن جعلتها تقفز من مقعدها، وتهرع إلى المرآة. الغريب في الأمر أنها نفس المرآة التي تأنقت أمامها في لحظة مماثلة منذ حوالي عشرين عاما،بينما كل مابداخلها اختلف كليا رغم عدم تغير ملامحها كثيرا.

الفرق بين اللحظتين هائل كالفرق بين إحساس النكسة ،وإحساس العبور .

تفرست وجهها مليا مزهوة بشبابها وجمالها الذي لم تنل منه السنوات ، جمال روحها كان كفيلا أن يجعلها تصمد رغم التعاسة والألم .

ارتسمت على وجهها ابتسامة عريضة، تفاعلت معها كل أجزاء جسدها الغض،

جذبت شعرها إلى الخلف ،وراحت تمتع ناظريها بقرطها الذهبي الأنيق الذي يتدلي من شحمتي أذنيها.

لم يسبق لها أن تزينت بأكثر من الفضة ،بل لم تتجرأ حتي بأن تحلم بربعه يوما ،ثم في حركة رشيقة مدت يدها ،والتقطت وردة من المزهرية،راحت تتحسسها بأنفها ،وشفتيها وهي تستمتع بأريجها،ثم مالت برأسها إلي الوراء في حركة نشوة لتتفاعل مع الصوت الشجي المنبعث من آلة التسجيل التي صاحبتها حينا من الدهر.

(يا حبيبي.. الليل وسماه.. ونجومه وقمره وسهره
وإنت وأنا يا حبيبي أنا.. يا حياتي أنا..
كلنا كلنا يا حبيبي أنا.. يا حياتي أنا..
والهوى.. أه منه الهوى سهران الهوى..
يسقينا الهنا.. ويقول بالهنا)

أغمضت عينيها دون وعي ليمر علي خاطرها شريط الذكريات ، سنوات عجاف ذاقت فيها كل أنواع المرارة والحرمان.

محاسن...تلك المراهقة الصغيرة التي لم تشبع من الحياة مثل قريناتها. لقد كانت تعيش تحت رحمة أخ متعجرف. بعد وفاة والدها في سن مبكرة ، كان فظا ،غليظ القلب ،سليط اللسان.تسبق يده كلماته في تعامله معها.

ببساطة...كانت تسكنه عقدة (سي السيد) حد النخاع.

لم تعرف قصص الحب إلا من خلال الأفلام ،والمسلسلات التي يعرضها التلفزيون والذي عادة ما تسارع إلي إغلاقه كلما أحست بأخيها يدير المفتاح في الباب،فلم تكد تكتمل في ذاكرتها قصة أبدا.

كانت كغيرها ممن هن في مثل سنها،ترسم في مخيلتها صورة لفارس الأحلام المنقذ الذي سيظهر يوما لينتشلها من براثن الغبن،وويلات التسلط.

وجاء اليوم الموعود ،فقد أخبرها أخوها أن أحدهم تقدم إلي خطبتها ،وقد وافق!

لم يزعج الأمر كثيرا بنت السابعة عشرة سنة،بل في قرارة نفسها كانت تري أن أي تغيير سيكون أجمل مما تعيشه في هذا البيت الذي تخيم عليه الكآبة،ولا يهتز إلا لصراخ اخيها.

وبسرعة البرق تم تجهيزها بالمتاح،لتزف إلي عريسها الأكبر منها سنا،في ليلة رسمتها بداية لحياة وردية تمنحها الانعتاق،والإحساس بالذات.ورسمها لها القدر بما لا يمكن أن تطلع عليه أفدئة البشر

(إزاي أوصف لك يا حبيبي إزاي
قبل ما أحبك كنت إزاي كنت ولا امبارح فاكراه
ولا عندي بكره أستناه ولا حتى يومي عايشاه
خدتني بالحب في غمضة عين
وريتني حلاوة الأيام فين
الليل بعد ما كان غربة لقيته أمان
والعمر اللي كان صحرا صبح بستان)

مع توالي الأيام ،إكتشفت أن الفرق شاسع بين الحلم والواقع.فلا فارس الأحلام كان فارسا ،ولا طريقها كانت مكسوة بالأزهار.

لقد فشل في تحسيسها بالأمان معه،بل كان نموذجا للانسان الفاشل الذي يزرع روح اليأس والاحباط حوله.

طموحاتها كانت أكبر بكثير من أن تحبسها بين أربعة جدران.لكن ما عساها تفعل وقد أرغمها القدر علي العيش بين فكي الرحي.أخ متعنت ،مازال يتدخل في حياتها رغم زواجها ،وزوج أثبتت الأيام سلبيته وعدم قدرته علي مسايرة وتيرة الحياة،أو حتي دفعها إلي الأمام ولو بكلمة تحفيز.

ومع ذلك،كانت بين دمعة حارقة،وابتسامة تسرقها من الزمن الرديء،تمني نفسها بأن الحياة لا بد أن تتغير، وأنها ستنطلق يوما نحو الشمس.

يتبع

ولحديث القلوب شجون لاتنتهي

شيرين الزيني

sherinelzeiny@gmail.com

بروفايل

إشراف
علي محمد الحسون

وصفه أحد مجايليه بحكيم الشلة

•• إنه واحد من أولئك الفتية الذين دبغوا حياتهم بالمعرفة وغرسوا عيونهم في المطالعة.. اعطاه التصاقه بوالده بعدا آخر في تكوينه.. بما كان يمثله والده من فكر ضمن "مجايلية" وكلهم أصحاب فكر ورأي يلتقون على مائدة – الأدب – في زمن لا يوجد فيه غير الكتاب منفذاً.. كانوا من الرعيل الأول الذين كان الكتاب عندهم له أهميته وكانوا يتسابقون في قراءة الكتاب ونوعيته.

كانت مكة المكرمة أيامها مدينة الفكر المشع بتلك الكوكبة التي كانت تعيش فيها وكانوا خليطاً من جميع مدن المملكة كون مكة هي المرتكز التي يلتقي فيها الكل بحثاً عن العلم والارتشاف من منابعه.

في هذا التكوين الثقافي عاش واستطاع أن يلتقط ما يثريه من قيم ومعرفة في صرامة.. دون اغفاله لما يدور حوله في المجتمع من – مباسطة – لكثير من الالعاب.. حيث كان لكل لعبة – موسمها – كان لا يخلط بين ما يكتسبه من نقاشات تدور في منزلهم بين أولئك الكوكبة من أهل العلم والمعرفة.. وبين ما يقوم به مع لدانه من اللهو المحبب اجتماعيا زاده ذلك اصرار على الذهاب الى حلقات بعض الدروس في حصوات الحرم وهو يشاهد أكابر العلماء في حلقاتهم كان يشعر في داخله بقيمة كل واحد منهم فيسكن في قلبه احترامه ويعطيه قيمته التي كانت تدين كل اقرانه.. تجاه هؤلاء العلماء الذين كانوا يشكلون بحلقات دروسهم في حصوات الحرم منابر علم ومعرفة لا يعرفون غلواً ولا تهاوناً.. كانوا أرباباً للوسطية التي كان ينعم بها المجتمع.. في حياته حتى سكنت الطمأنينة النفوس وذابت كثير من الفوارق وعاش الكل في هدوء نفسي عجيب.. إنه الزمن المليء بكل خطرات الأمن والامان.

×××

عند ذهابه لاكمال تعليمه في القاهرة كان قد تفتحت مداركه الفكرية انعكس ذلك فيما كان يبعث به من مواضيع لها موضوعيتها لتنشر في "البلاد" كان ذلك اقرارا لما كان قد تشربه منذ يفاعته في مكة.. وكانت القاهرة الشرارة التي قدحت ذهنه فاضاءت له الطريق رغم كل مظاهر الابهة في مصر التي احاطت به.. لم تغيره كثيراً.. بما لديه من ميزة المحافظة على ما يؤمن به من قيم فأعطته دراسته للقانون القدرة بأن يرفع صوته مدافعاً ومنافحاً إذا ما أحس أن هناك خدشاً أو فاحش من القول حدث أمامه يفعل ذلك بكل عنف مع تملكه لخصلة واضحة لديه وهي اعطاء المقابل له عذراً فيما ذهب اليه وتلك ميزة مكتسبة لديه كأنه يؤمن بتلك الحكمة التي تقول:

رأي صحيح يقبل الخطأ ورأيه خطأ قد يقبل الصح. حتى أطلق عليه أحد مجايليه – بحكيم الشلة – بما يمتاز به من تحكيم العقل فيما يطرح أمامه من قضايا حتى "انفعاله" الذي يبدو عليه أحياناً يكون منشأه ذلك الايمان العميق لديه بالاعتزاز بموقفه وتلك احدى خصاله.

هو صاحب رؤية تقترب كثيراً من الواقع الذي يعيشه ويحلم أن يعيشه مجتمعه للصيق به نزاعاً في عمله الى المصالحة.. عند دخوله بحكم عمله في القضايا بين المتخاصمين – الصلح – الذي يراه الأفود والأنجع للملمة أي تشاحن من نفوس المتخاصمين.

ألم يقولوا الصلح خير.. هذا هو الذي يؤمن به المحامي المستشار الاستاذ محمد عمر العامودي سلمه الله.

محمد عمر العامودي